

# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية أصول الدين

قسم: العقيدة ومقارنة الأديان

تخصص: عقيدة

جامعة الأمير عبد القادر

للعلوم الإسلامية

قسنطينة

رقم التسجيل:

الرقم التسلسلي:

## مشاريع التحضّر في العالم الإسلامي

– دراسة تحليلية نقدية –

أطروحة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية

تخصص عقيدة

إشراف:

أ.د: عمّار جيدل

إعداد الطالب:

بودقزدام عمران

لجنة المناقشة

المؤسسة	الرتبة	الصفة	الإسم واللقب
		رئيسا	1.
كلية العلوم الاسلامية جامعة الجزائر	أستاذ التعليم العالي	مقررا	2. أ. د. عمّار جيدل
		عضوا	3.
		عضوا	4.
		عضوا	5.
		عضوا	6.

السنة الجامعية: 2012-2013

## ملخص البحث

شهد العالم الإسلامي خلال القرنين الأخيرين ميلاد أولى إرهاصات النهضة الإسلامية الحديثة على يد الرواد الأوائل، منهم: محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن علي السنوسي، ومحمد المهدي، ورفاعة الطهطاوي، وغيرهم من المصلحين الذين سعوا إلى استئناف النهضة في دورة متجددة، تتجاوز حالة الانحطاط، والركود، والجمود الذي ميّز حياة الأمة الإسلامية، نتيجة عوامل تاريخية وداخلية وخارجية متداخلة. فسحت محاولات الرواد الأوائل المجال واسعا لبروز مشاريع متعددة كما وكيفما، نذكر من أبرزها على سبيل المثال لا الحصر مشاريع: جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وعبد الحميد بن باديس، وحسن البناء والنورسي، ومالك بن نبي.

سعت هذه المشاريع تجاوز عشرات تحارب النهوض الأولى، قصد بناء أنموذج حضاري أصيل، يضاهي الأنموذج النهضوي الأول في سموه الروحي الأخلاقي، ورسوخه المادي التعميري. وهنا تكمن الأهمية الحيوية للبحث، وبيان ذلك تفصيلا يستدعي توظيف الخطوات المنهجية الآتية:

**أولاً: إشكالية البحث:** بالرغم من مساهمة هذه المشاريع في إيقاظ الضمائر من سباتها، وتبصير المسلمين بواقعهم المأساوي، إلا أنها لم تحقق هدفها المنشود السالف الذكر وهو النهوض الفعلي بالأمة. يستدعي هذا الفشل عرض الإشكالية المركزية الآتية، وهي: هل يمكن توظيف رؤية كلية تحاول استيعاب مشاريع التحضر الإسلامي، بكشف عناصر القصور والتميّز فيها، ومن ثمّ استبعاد مكامن وبواعث القصور والتقصير، واستثمار هذا الخلل في التأسيس لبديل حضاري يبني على أساس القراءة التواصلية والتكاملية للأفكار النهضوية. وبصيغة أخرى: دراسة المشروع الحضاري الإسلامي من منظور كشف أسسه ومنطلقاته المعرفية والمنهجية، وبيان مسالكه ومفاصله الأساسية ومقاصده الكبرى في التصور لعملية النهوض، بناء على القراءة التواصلية والتكاملية لمشاريع التحضر الإسلامي.

**ثانياً: أهمية البحث:**

تتجلى من خلال المعطيات السابقة الأهمية الحيويّة للبحث؛ حيث يتضمّن دراسة تحليلية نقدية ببناء مشاريع التحضر في العالم الإسلامي، نحاول فيها الاستفادة من تراكم الأفكار النهضوية في القرن الأخير من حياة الأمة الإسلامية. نعمل في هذا البحث على الخروج برؤية كلية تستوعب مشاريع التحضر الإسلامي، حيث تركز على جانبين هما: 1- الجانب النقدي البناء: يشخص هذا الجانب عناصر القصور في الجهود الإصلاحية السابقة بقصد أخذ العبرة منها، وتجاوزها مستقبلاً، كما يكشف عناصر التميّز فيها بهدف تعزيزها والبناء عليها. 2- الجانب البنائي التأسيسي: الذي يستثمر مضامين ومناهج

مشاريع التحضر الإسلامي في تأسيس منظومة تغيير متكاملة تركز على القراءة التواصلية والتكاملية للأفكار النهضوية.

### ثالثا: أهداف البحث:

1- استيعاب الجهود الإصلاحية السابقة، يوصفها اجتهادات ابتغت إخراج الأمة من حالة الغثائية التي كانت تعيشها.

2- تتبّع الأفكار النهضوية في المجال الزمني للدراسة، بهدف كشف الفكرة المركزية التي كانت مدار كل مشروع.

3- كشف أوجه التكامل والتواصل والاستمرارية بين مشاريع التحضر الإسلامي.

4- بلورة مضامين المشاريع السابقة في منظومة تغييرية متكاملة، تقصد إخراج الفكر النهضوي من النظرة التجزيئية والمذهبية الضيقة إلى القراءة الحضارية المستوعبة التي تركز على الاستمرارية والتواصل والتكامل، بوصفها عناصر ضرورية لاستئناف دورة نهضوية متجددة.

رابعا: هيكل الأطروحة: عرضنا الأطروحة في أربعة فصول:

### الفصل الأول: مدخل تأسيسي: مقدّمات المنهج ومقوّمات التأسيس.

يعدّ هذا الفصل بمثابة الأرضية المنهجية التي تقوم عليها الأطروحة، حيث تضمّن ثلاثة مباحث هي:

**المبحث الأول:** استهللنا المبحث بذكر المبررات المنهجية والموضوعية للبحث، ثمّ مشروعية عرض سؤال التأسيس منطلقا ومنهجيا ومقصدا لدراسة الأفكار النهضوية الإسلامية.

**المبحث الثاني:** حدّدت فيه المفاهيم المفتاحية المركزية الموظفة في البحث، بدءًا بتحديد مفاهيم التجديد والتحرّر والنهضة، من منظور تأصيلي، ثم بيان المنظور العملي التطبيقي لتمثلها عند مشاريع التحضر الإسلامي، حدّدنا بعد ذلك مفهومي: المشروع الحضاري الإسلامي، ومشاريع التحضر الإسلامي، ثم عرّجنا على دراسة نقدية لعلم تاريخ تطور الأفكار من المنظور الغربي، ثمّ تحديد الإطار المنهجي لدراسة تاريخ الأفكار النهضوية الإسلامية

### الفصل الثاني: مشاريع التحضر في العالم الإسلامي:

تضمّن هذا الفصل دراسة تفصيلية لمشاريع التحضر في العالم الإسلامي، بداية بمدخل منهجي حاولنا فيه استيعاب كل الإشكاليات التي قد تعترضنا أثناء دراسة هذه المسالك، سواء تعلق الأمر بالإشكاليات التي ترتبط بموضوع البحث، أو بالإشكاليات التي تتعلق بطبيعة مشاريع التحضر الإسلامي، أو ما تصل بالإطار الزمني للبحث.

سلكنا في ضوء استحضار هذه الصعوبات المنهجية والموضوعية، منهجية تقوم على تصنيف مشاريع التحضّر الإسلامي على أساس الفكرة المركزية التي نافحت عنها.

وبناء على هذا جاء الفصل الثاني على النحو الآتي:

**المبحث الأول: مشروع الإصلاح التحرري:** تعدّ فكرة التحرر عند حملته بمثابة القضية المركزية الجامعة. غير أن أسلوب ومنهج تحقق هذا الهدف قد اختلف داخل المشروع ذاته، ففريق سلك المنهج التنازلي؛ بمعنى البدء من القمة - القيادة السياسية- كمنطلق للتحرير، وهو ما يسرّع - برأيهم - وتيرة عملية التغيير، وسلك الفريق الآخر المنهج التصاعدي؛ الذي يعني البدء من الفرد، بوصفه المنطلق الأول في عملية التغيير. ووفق هذا التباين في منهجية التغيير أدرجنا في هذا المشروع فرعين هما:

**المطلب الأول: المشروع الأول:** الذي يمكن أن نصلح عليه: "مشروع الإصلاح السياسي" وتمثّل له - كأنموذج - كل من: جمال الدين الأفغاني، والكواكبي.

**المطلب الثاني: المشروع الثاني:** ويمكن أن نصلح عليه: "مشروع الإصلاح التربوي"، وتمثّل له - كأنموذج - كل من: مشروع الإمام محمد عبده، و مشروع الإمام عبد الحميد بن باديس.

**المبحث الثاني: مشروع الإحياء الإيماني الشامل:** و تمثّل له بكل من مشروع الإمام حسن البناء، ومشروع الشيخ بدیع الزمان النورسي.

**المبحث الثالث: مشروع الإصلاح الفكري:** وتمثّل له بكل من مشروع محمد إقبال، ومشروع مالك بن نبي.

**الفصل الثالث: تقويم عام لمشاريع التحضّر الإسلامي.**

توصّلنا بعد هذا العرض التفصيلي لمشاريع التحضّر الإسلامي إلى خلاصة تقويمية حاولنا فيها التنبؤ في مضموني: التشخيص، والتصحيح عندها؛ بهدف الخروج بتصور كلي لخصائص ومميزات الفكر النهضة الإسلامي في تلك الحقبة. وعلى هذا جاء الفصل الثالث على النحو الآتي:

**المبحث الأول:** تقويم رؤى مشاريع التحضّر الإسلامي لعوائق النهوض:

**المبحث الثاني:** تقويم رؤى مشاريع التحضّر الإسلامي لمقومات النهوض:

ميّزنا في تقويم رؤيتهم لمقومات النهوض بين جانبين رئيسيين هما: أبعاد متميّزة في الفكر النهضوي، وأبعاد مركزية في الفكر النهضوي تفتقر إلى صياغة، وبناء، وتأسيس.

**المبحث الثالث: الأفكار النهضوية - رؤية كلية-:**

خلصنا - بناء على العرض السابق- إلى رؤية كلية للأفكار النهضوية - مشاريع التحضّر-، تضمّنت فكرتها الدافعة، ومنهجها الذي توّسّلت به في تطبيق هذه الفكرة، وتنزيلها في الواقع، ومقصدها النهائي من عملية التغيير والإصلاح.

**الفصل الرابع: المشروع الحضاري الإسلامي - الأسس، والكليات، وآليات التطبيق والتجدّد، والمقاصد، والآفاق -** : يهدف هذا الفصل إلى دراسة المشروع الحضاري الإسلامي من منظور تأسيسي، بوصفه منظومة تغيير شاملة ومتكاملة، تقوم على أساس قراءة مشاريع الحضّر قراءة تواصلية وتكاملية. انطلق الباحث في هذا الفصل وفق هذا المنظور من تجلية أسس المشروع الحضاري الإسلامي، ثم بيان الكليات الأساسية للمشروع، وصولاً إلى إيجاد آليات التطبيق والتجدّد، وانتهاءً بتحديد مقاصد وآفاق المشروع. وبناء على ذلك جاء الفصل الرابع على النحو الآتي:

**المبحث الأول:** أسس المشروع الحضاري الإسلامي: وهي: الأسس الفكرية والمعرفية، والقيمية، والواقعية. **المبحث الثاني:** كليات المشروع الحضاري الإسلامي: وهي تتكوّن من التكوين الشامل للإنسان بوصفه نواة التغيير، و بناء المجتمع حامل رسالة التغيير، والثقافة بوصفها النسق المنظم لعملية التغيير، والتنمية الشاملة والمتكاملة على أساس التربية والتعليم بوصفها قطب الرحي في عملية التغيير، والسياسة بوصفها مسرّعة عملية التغيير.

**المبحث الثالث:** المشروع الحضاري الإسلامي - آليات تطبيقه وتجدّده، ومقاصده، وأولوياته وآفاقه - : انطلقنا في هذا المبحث من تجلية آليات التطبيق وهي: - المؤسسة الإيمانية الدّعوية، - المؤسسة السياسية، و- المؤسسة الاقتصادية -، والمؤسسة الثقافية التعليمية، و- المؤسسة الاجتماعية-، والمؤسسة الاعلامية الدعائية، والاتصالية التعبوية، و- المؤسسة التخطيطية والاستشرافية. ثم حدّدنا آليات التجدّد التي تتمثل في: - سلوك مبدأ التكيف الإيجابي، والتوازن، والتدرّج. - تعميق بُعد التواصل والتكامل في الأفكار النهضوية - تفعيل عملية الاجتهاد الشامل بوصفه آلية للبحث في العلوم الشرعية والكونية- فقه آليات المراجعة والنقد الذاتي. وصولاً إلى بيان المقاصد المتوّحاة من المشروع وهي: - الشهود . و- الوحدة. و- التخلص من التبعية السياسية، والاقتصادية، والثقافية.

لنتهي في آخر المطاف إلى بيان أولويات المشروع الحضاري الإسلامي المنشود وهي: - تأسيس نظريات متكاملة في كلّ ميادين الفعل الإنساني. - فقه آليات التثاقف مع التجارب الإنسانية الفعّالة . - فقه هندسة النهوض، ثمّ استشراف آفاق المشروع الحضاري المنشود، بإبراز خصائصه. ثمّ استخلصنا أهمّ نتائج البحث، مع عرض توصيات تتضمّن أهم العناصر التي يمكن استدراكها على الأطروحة.

وبناء على معالجة موضوع الأطروحة وفق منهجية تقوم على المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي المسحي، المتبوع بالمنهج التحليلي النقدي، توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

**1-** تمحورت أسس المشروع الحضاري الإسلامي - الفكرية والمعرفية، والواقعية، والقيمية - حول الإنسان، بوصفه الطالب بتحمّل هذه الأسس بالفهم، والسلوك، والتنزيل والتدبير في أرض الواقع، حيث ينطلق من قاعدة التوحيد مستمدًا منها تصورات الكليّة للوجود، مبدءً، ومنهجًا، ومقصداً. ويدخل في رحاب هذا التصوّر الكليّ بيان كليّات استخلاف الإنسان في الأرض؛ أي وظيفة الإنسان ورسالته في الحياة. تتشكّل في ضوء تمثّل قاعدة التوحيد - المبدأ الجوهري في الإسلام- ومضامينها، معالم الرؤية التوحيدية للحياة، التي يستحضرها الإنسان الموحد أصالة في فقه سنن التمكين والتداول الحضاري عبر قراءة التاريخ، والتفاعل مع الكون بالتسخير والتعمير، ممّا يثمر علوماً نوعية توحيدية، منضبطة بكليّات الإسلام، وقواعد الاستخلاف. وتحضر المحورية نفسها في مجال القيم، حيث أنّ تحقّق الإنسان بالتوحيد سيكون باعثاً لتحزّره الكامل من الأغيار؛ مستشعراً لماهيته في الحياة، والتي من مضامينها أداء أمانة التكليف، عبر تفعيل كليّات الاستخلاف وفق مراد الله؛ متحمّلاً تبعات الإخلال بهذه المهمة الشاقّة. وعليه يجب على الإنسان الخليفة أن يتحقّق بمنظومة القيم المنبثقة عن التوحيد، التي تمكّنه من ترسيخ وتعميق حركة التعمير في الكون، وفي هذا الإطار تبرز قيمتا العدل، والاعتدال - الوسطية-، لما لهما من دور في ترسيخ وتدعيم الصرح الحضاري للأمم، والحضور الإيجابي المؤثّر في الدائرة الإنسانية بقصد تسديد وتعديل مسارها.

**2-** تشكّل كليّات المشروع الحضاري الإسلامي بمجموعها منظومة تغييرية شاملة ومتكاملة، تتضمن خطوات منهجية واضحة الأبعاد والمعالم، حيث تنطلق من: التكوين الشامل للإنسان بوصفه حجر الزاوية في إحداث عملية التغيير، وهذا على أساس دعامتين هما: أولاً: التكوين العقدي والروحي. وثانياً: التكوين التربوي والمنهجي. أما المفصل الثاني في الكليّات فيتمثّل في بناء المجتمع حامل رسالة التغيير، والمكّلف بتنفيذ الرؤية الاستراتيجية الشاملة والمتكاملة التي ترمي إلى تأسيس نموذج نهضوي نوعي، يليّ تطلّعاته ومقاصده في الحياة. ويتطلّب تحقيق هذا المطلب تجديد بناء المجتمع على أساسين هما: أولاً: الأساس العقدي والروحي. ثانياً: الأساس الأخلاقي والمنهجي لبناء المجتمع. ويتحدّد النسق الضابط والمنظم لعملية التغيير في كلية الثقافة التي تعدّ بنظر المشروع- بمثابة عملية رقابة ذاتية مخطّطة ومنهجية يمارسها المجتمع، تتضمن تصفية المورثات السلبيّة المنفّشة فيه، وكشف عشرات مسيرته لتصويها، والحفاظ على المنجزات المكتسبة، وبناء قيم أخلاقية، وجمالية، وعقلية، وتقنية فعّالة؛ تصبّ في اتجاه التنمية الشاملة للفرد، وتعزيز القوّة المعنوية والمناعية للمجتمع. أما الكليّة المحرّكة والمفعّلة لعملية التغيير فتتجلّى في تنمية شاملة ومتكاملة تنضبط برؤية كليّة متسّقة للإنسان والكون والحياة، وتتّجه صوب الرقي بجميع أبعاد

ومستويات وزاوية حياة الإنسان والمجتمع، وتغطية مختلف المجالات والتخصصات، على أساس الاستثمار الفعّال للوسائل والموارد المتاحة - معنوية ومادية-، بما يؤدي إلى تطويرها وتنميتها، محققة المقصد المنشود وهو إقامة النموذج التنموي التابع من تصوّرات وقيم وخصوصيات المجتمع. تتأسس هذه العملية التنموية على منظومة تربوية وتعليمية فعّالة تقصد تكوين إطارات نوعية تتحمّل عبء بناء تنموي يتمتع باستقلالية ذاتية من حيث إطاره المرجعي - التصوّرات والقيم-، و من حيث وسائله وموارده، للوصول إلى إقامة صرح حضاري أصيل نابع من الذات الحضارية. وتتمثل الكليّة المسرّعة لعملية التغيير في البناء السياسي الذي يرتبط - في نظر المشروع - جذريا بعمق الإرث الحضاري للأمة الإسلامية بمقوماته الذاتية، والخبرة التاريخية الإسلامية، مع استثمار التجارب الإنسانية الفعّالة في هذا المجال. ومن هنا تتحدّد مقومات البناء السياسي في المشروع - وفق هذه الرؤية- في العناصر الآتية: أ- تأسس البناء السياسي على مفهوم الأمة. ب- ارتباط البناء السياسي بالمبدأ الأخلاقي. ج- تطبيق مبدأ الشورى. د- الاستمداد من المرجعية الإسلامية الأصيلة. هـ- الضبط المنهجي للسياسة و- استيعاب التجارب السياسية التي أثبتت فعّاليتها في الفضاء الإنساني. ز- تمثّل الواقعية في البناء السياسي. أمّا المخرجات المادية المحصّلة من عمليّة التغيير فتتمظهر في كليّة التمكين الاقتصادي التي تحمل - في نظر المشروع - بصمة البناء الحضاري الأصيل في تصوّراته، وقيمه، وثقافته، فهي أشبه بالثمرة اليانعة التي تستمدّ وجودها من الشجرة- بجذورها، وجذعها، وأغصانها-. وعلى هذا تتقوم رؤية المشروع للبناء الاقتصادي بجملة من العناصر هي كالآتي:- مركزية الإنسان في البناء الاقتصادي. - مركزية القيم في البناء الاقتصادي. - انضباطه بقواعد ومقاصد الإسلام.

**3-** يتطلّب نقل المشروع الحضاري من مستوى التنظير إلى مستوى التنفيذ توظيف جملة من الآليات التطبيقية، والتجديدية، تتناغم مع الرؤية الاستشرافية للمشروع، بما يحقق المقصد المأمول. وهي كالآتي: أ - **آليات التطبيق:** ينتهج في هذا المجال العمل الجماعي المؤسسي عبر تشييد مؤسسات تعمّ كل جوانب الحياة. تتمثّل هذه المؤسسات في: - المؤسسة الإيمانية الدّعوية - المؤسسة السياسية- المؤسسة الاقتصادية - المؤسسة الثقافية التعليمية - المؤسسة الاجتماعية- المؤسسة الإعلامية الدعائية، والاتّصالية التعبوية: - المؤسسة التخطيطية والاستشرافية. ب-آليات التجدّد: يتعيّن على المشروع توظيف وسائل وآليات تحافظ على فعّاليته وحيويّته، مطعّمة إياه ضد عوامل التآكل والجمود الداخلي. ومن أهمّ آليات تجدّده نذكر ما يأتي: - سلوك مبدأ التكيف الإيجابي، والتوازن، والتدرّج. - تعميق بُعد التواصل والتكامل في الأفكار النهضوية - تفعيل عملية الاجتهاد الشامل بوصفه آلية للبحث في العلوم الشرعية والكونية- فقه آليات المراجعة والنقد الذاتي.

**4-** توخى المشروع الحضاري الإسلامي تحقيق مجموعة من المقاصد، هي: **أ- الشهود:** يتوجّه المشروع على أساس تمثّل الشهود في الفهم والتطبيق صوب فضاء واسع هو فضاء الإنسانية جمعاء على امتدادها في الزمان والمكان، واضعا نصب عينيه رؤية مستقبلية، تبعث فيه حركية إيجابية نحو تحقيق مشروع عالمي يستهدف تصويب وتسديد مسار الإنسانية، وتكميل جوانب النقص فيها.

**ب- الوحدة:** انتهى المشروع إلى القول بإمكانية تحقيق الوحدة بالنظر لحضور أهمّ مقوماتها وهي: المرجعية الفكرية الواحدة المتمثلة في التصوّرات والقيم والتشريعات، ويدخل في رحابها عامل وحدة اللغة، والتاريخ، والامتداد الجغرافي المشترك لأقطار العالم الإسلامي. لكنّ تحقّق الوحدة الكاملة بالنظر لمشهد التفرّق والشرذم المهيمن في الأمة اليوم يتطلّب سلوك جملة من الممّهّدات والمراحل التي تقيم صرح الوحدة، تكيفا مع الوضع السياسي للأمة حاليا، ولعلّ من أهمها إقامة هياكل ومؤسسات سياسية، واقتصادية، وثقافية توحد استراتيجية العمل في المنطلقات، والمناهج والوسائل، وآليات التنفيذ والمقاصد، وعليه فالوصول إلى هذه المرحلة يعتبر إنجازا في حدّ ذاته لتفعيل الوحدة في أرض الواقع.

**ج - التخلص من التبعية - السياسية، والاقتصادية، والثقافية:** يشكّل التحرر من أسر التبعية من أولويات المشروع الحضاري الإسلامي، لأنّها مقوم أساسي لسيادة الأمة واستقلالها، يخوّل لها صناعة قرارها السياسي، والاقتصادي، والثّقافي عن إرادة حرة، تملّيها مصالحها العليا. ويتطلّب تحقيق هذا المطلب سعيًا مستمرًا لبناء منظومة سياسية وثقافية واقتصادية تسترشد بكليات الإسلام العقديّة، والقيميّة، والتشريعيّة، وتستثمر الخبرة التاريخية الإسلامية، وتستوعب خبرة الآخر.



## Résumé de la recherche

Le monde islamique a vécu ces deux derniers siècles les premières tentatives de renaissance islamique moderne par des pionniers tels Mohamed ibn Abdelwahab, Mohamed ibn Ali Al Sanoussi, Mohamed al Mahdi, Rafaa al Tahtawi, Khair-Eddine al Tounsi et autres réformateurs qui tentèrent de reprendre un travail de renaissance nouveau dépassant l'état de décadence et d'immobilisme caractérisant la vie de la nation musulmane, lié à des facteurs historiques interne et externes. Le climat était alors propice pour l'apparition des projets divers tels ceux de Djamel Eddine Afghani, Mohamed Abdou, Abdelhamid Ben Badis, Hassan al Banna, al Nawrassi, Malek Bennabi et autres.

Soucieux de ne pas commettre les mêmes erreurs que leurs prédécesseurs, ces derniers projetaient de façonner un archétype de civilisation dans sa version morale et spirituelle ainsi que matérielle. C'est l'objet de cette étude qui suit les étapes suivantes :

### 1. La problématique :

En dépit de leur contribution à éveiller les consciences et illuminer les musulmans de leur réalité tragique, ces projets n'ont pas vraiment atteint l'objectif attendu, la renaissance effective.

Cet échec exige la présentation de la problématique suivante : peut-on opérer une vision générale pouvant cerner les projets civilisationnels islamiques en identifiant les points forts et les points faibles pour ainsi les investir dans le façonnement d'une alternative reposant sur une lecture continue et complétive des idées. Autrement dit, il est question de d'identifier les fondements, les jalons ainsi que les grands objectifs du projet

### 2. Intérêt de la recherche :

Il s'agit de présenter une étude analytique critique et objective des projets de civilisation islamique en profitant de l'agrégat d'idées d'un siècle. Deux volets sont alors à présenter :

a. Une critique objective : qui diagnostique d'une part, les défaillances des précédents efforts de réforme et ce dans le

souci de les prendre comme leçon pour l'avenir. D'autre part, elle en exploite et renforce les qualités.

- b. Volet constructif : qui investit les contenus et programmes des projets civilisationnels islamiques pour la fondation d'un système de changement à la lumière d'une lecture complétive et continue des idées de renaissance.

### 3. Objectifs de la recherche :

- i. Contenir les précédents efforts de réforme qui tentèrent de dégager la nation de l'esprit fantoche.
- ii. Pister les idées redresseuses pour en connaître l'idée centrale.
- iii. Identifier les traits complétifs et continus des différents projets de civilisation islamique.
- iv. A partir des contenus des projets précédents, façonner un système de changement intégral et ce dans le souci de la vision atomistique vers la lecture civilisationnelle, basée sur la continuité, la complémentarité.

### 4. Plan de la thèse : Elle divisée en quatre parties

#### **A. Introduction : Les fondements**

C'est la plateforme de la thèse. Elle comprend trois chapitres :

**Chapitre premier :** Il s'agit de déterminer les motifs méthodologiques de la recherche. Nous justifierons ensuite le but de l'étude des idées de renaissance islamique.

**Chapitre premier :** Nous essaierons de donner le sens linguistique et textuel des concepts de renouveau, liberté et renaissance. Par la suite, nous verrons le côté pratique. Ainsi, il est question de déterminer le concept de **Projet civilisationnel islamique** de même que celui concernant **les Projets de civilisation islamique**. Il s'en suivra une étude critique de la science de l'évolution des idées à travers la vision occidentale ensuite, la vision islamique.

#### **B. Les projets de civilisation dans le monde islamique :**

Dans cette partie nous étudierons en détail les projets de civilisation dans le monde islamique. Il est toutefois question de présenter ce qui a entravé notre parcours lors de cette étude ; les obstacles relatifs au sujet même de la recherche, ceux ayant trait à la particularité de ces projets ainsi que le facteur temps.

Cela nous a amené à classer ces projets en tenant compte de l'idée centrale, étant l'élément clé de chaque projet. Nous avons alors suivi le plan suivant :

### **Premier chapitre : Projet réformiste libérateur**

L'idée de libération représente la question centrale. Néanmoins, il y a des différences dans la méthode et le programme suivi pour atteindre cet objectif et ce au sein même du projet. Ainsi, certains ont opté pour la voie descendante : il s'agit de commencer par le sommet, le commandement politique, ce qui accélérerait, selon leur thèse, le changement. D'autres, par contre, ont choisi l'ascension : il faut commencer par l'individu qui constitue, trouvent-ils, le point de départ dans l'opération de changement.

Ce contraste nous a poussé à introduire deux principaux sous-chapitres :

- Le premier projet : que nous appellerons "Projet de réforme politique". Nous prendrons comme modèle : Djamel Eddine Al Afghani et El Kawakibi.
- Le second projet : que nous appellerons "Projet de réforme éducatif". Nous prendrons comme modèle : Mohamed Abdou et Abdelhamid Ben Badis.

### **Second chapitre : Projet de revivification intégrale de la foi**

Nous le représenterons avec les projets de Hassan al Banna et de Badia Al zaman Al Nawrassi

### **Troisième chapitre : Projet de réforme idéologique**

Il sera représenté par les projets de Mohamed Iqbal et de Malek Bennabi.

#### **C. Evaluation générale des projets civilisationnels islamiques**

Après cette présentation détaillée des projets civilisationnels islamiques nous aboutissons à une conclusion évaluative axée sur le sens de "diagnostic" et de "correction" afin d'arriver à une conception totale des caractéristiques de la pensée de renaissance islamique de l'époque. Nous suivrons, de ce fait, le plan suivant :

**Chapitre 1 : Évaluation des visions des projets civilisationnels islamiques à propos des entraves de la renaissance ;**

**Chapitre 2 :** Évaluation des visions des projets civilisationnels islamiques à propos des appréciations de la renaissance ;  
Ici, nous distinguerons deux aspects principaux : des dimensions distinguées de la pensée de renaissance et celles centrales manquant de formulation et de fondement.

**Chapitre 3 : Les idées renaissantes – vision totale-**

Après ce qui précède, nous aboutirons à une vision totale de la pensée renaissante –projets de civilisation – avec son idée propulsive et son mode d’application de cette idée, sa projection à la réalité et sa finalité dans l’opération de changement.

D. Projet de civilisation islamique – principes fondamentaux et généraux et mécanismes d’application et de renouveau, objectifs et perspectives.

Il s’agit d’étudier le projet de civilisation islamique du point de vue fondateur, en tant que système total de changement, en faisant une lecture continue et complémentaire.

Il est donc question d’abord de miser sur les bases du projet de civilisation islamique, ensuite de présenter les principes généraux du projet ainsi que le mécanisme d’application et de renouveau, pour aboutir aux objectifs et aux perspectives du projet. De là, nous suivrons les étapes suivantes :

**Chapitre 1 :** Les fondements du projet de civilisation islamique : les idées, la connaissance, les valeurs

**Chapitre 2 :** Les principes généraux du projet de civilisation islamique : c’est la composition complète de l’homme, en tant que noyau du changement ; la société, en sa qualité de réceptacle du changement ; la culture en tant que système régulateur du changement ; la croissance générale et , basée sur l’éducation, axe de tout changement et la politique, accélérant l’opération de changement.

**Chapitre 3 :** Le projet de civilisation islamique – mécanismes d’application et de renouveau, objectifs, priorités et perspectives :  
Nous aborderons dans ce chapitre les mécanismes d’application que sont : ce sont les institutions de :

- foi et prêche

- politique
- économique
- culturelle et éducative
- sociale
- de communication
- planification

Il sera aussi question des mécanismes de renouveau, à savoir :

- le principe d'adaptation positive, pondérée et graduelle
- approfondissement de la dimension de continuité et de complémentarité dans la pensée de la renaissance
- activation de l'ijtihad, base de la recherche dans les sciences religieuses et mondaines.
- appréhension des mécanismes de l'autocritique.

Cela aboutira à :

- témoignage
- unité
- soustraction de dépendance politique, économique et culturelle.

Nous arriverons enfin aux priorités du projet de civilisation islamique :

- conception de théories complétives dans tous les domaines de l'homme.
- appréhension des modalités d'acculturation avec les expériences humaines efficaces.
- perspectives du projet de civilisation attendu.

Nous finirons par des recommandations.

Et suivant un résonnement inductif, renforcé par une analyse critique, notre étude arrive aux conclusions suivantes :

1. Les fondements du projet de civilisation islamique – idée, savoir, réalité et valeurs – reposent sur l'homme qui doit assumer ses fondements en les comprenant et les projetant à la réalité. Il doit, de ce fait, partir du principe de l'Unicité, qui lui donne une vision totale de l'existence, pour aboutir à comprendre son rôle de lieutenant sur Terre.

C'est à la lumière de cette Unicité –principe substantiel – que l'homme comprendra ce qui régit le cycle de civilisation, et ce en lisant l'Histoire et en interagissant avec l'univers. Aussi, comprendra-t-il l'objet la vie dont le principal est le fait qu'il soit dépositaire du message divin, tout en sachant en assumer les

conséquences. De là surgit la valeur du droit et celle de la tempérance, éléments clés de tout édifice de civilisation.

2. Les objectifs généraux du projet de civilisation islamique constituent un système de changement global et complet pluridimensionnel. Il part de la **formation exhaustive de l'homme**, en sa qualité de pièce maîtresse. Il s'agira de la formation spirituelle et de la formation morale.

Par ailleurs, il sera question d'édification d'une **société porteuse du message du changement**. Elle appliquera la vision stratégique globale d'un modèle de renaissance. Cela exige un renouveau dans la société du point de vue religieux et moral. Mais pour cela, il faut **une matrice, laquelle est assurée par la culture**. Celle-ci garantit la surveillance que pratique la société : il s'agit d'éliminer tous les résidus hérités du passé pour sauvegarder ce qui est acquis, structure de valeurs morales, esthétiques et intellectuelles pour garantir le développement de l'individu et renforcer l'immunité sociale. Et c'est une **croissance globale qui actionne l'opération de changement**, avec une vision cohérente de l'homme, l'univers et la vie, aboutissant au progrès sous toutes ses dimensions, avec l'exploitation de toutes les ressources – matérielles et morales –. Et c'est un système éducatif efficace qui en garantira l'aboutissement

En outre, il sera question **d'édification politique**, liant l'héritage de la nation avec sa constitution essentielle. Et ce sont les expériences humaines à travers l'histoire qui en seront la clé de voûte. Il y aura alors les facteurs suivants :

- Fondement de l'édification politique à travers la notion de la nation ;
- Attachement de l'édification politique avec le principe de la morale ;
- Application du principe de la consultation ;
- Puisage des ressources islamiques originales
- Régulation de la politique ;
- Appréhension des expériences humaines qui ont prouvé leur efficacité ;
- Concrétisation de l'édification politique.

Pour ce qui est du **résultat matériel obtenu dans l'opération de changement consiste en le renforcement économique**. C'est l'empreinte de l'édification de la civilisation du point de vue de la

vision, la valeur et la culture. Et pour évaluer l'édification économique, il faut :

- Centralisation de l'homme ;
- Centralisation de l'homme ;
- Son application studieuse des principes de l'islam.

3. Le passage de la théorie à la pratique dans le projet de civilisation islamique nécessite l'investissement de :

**a. Les mécanismes de l'application :** c'est le travail collectif avec l'installation d'entreprises cernant tous les créneaux de la vie : la foi, la politique, l'économie, la culture et l'éducation, le social, la communication, la planification, l'opération de renouveau. Là, le Projet doit comprendre des mécanismes protégeant son efficacité et sa vitalité contre la corrosion et l'immobilisme interne. Ces mécanismes concernent l'acquisition du principe d'adaptation positive, d'équilibre et de gradation ; approfondissement de la dimension de continuité dans la pensée de renaissance ; renforcement de l'ijtihad, base de toute recherche ; appréhension des méthodes de révision et d'autocritique.

4. Le projet de civilisation islamique investit pour les objectifs suivants :

- ❖ **Le témoignage :** il s'agit de comprendre le monde de l'Homme dans ses dimensions temporelle et spatiale, pour avoir une vision futuriste.
- ❖ **L'unité :** elle exige l'intervention d'une référence idéologique unique, concernant la vision, les valeurs et la législation. L'unité de la langue, de l'histoire et de la géographie est aussi de mise. C'est pourquoi que, de nos jours, et pour arriver à cette fin, il est question de réédifier la nation en instaurant les entreprises précitées.
- ❖ **Se démarquer de la dépendance politique économique et culturelle.** C'est la condition de l'indépendance et de la puissance de la nation. Celle doit concevoir sa décision libre politique, économique et culturelle. Aussi, est-il obligatoire de concevoir un système politique, économique et culturelle se ressourçant des principes généraux de l'islam : la foi, les valeurs, la législation, tout en profitant de l'expérience des autres

## Summary of the research

During the last two centuries, the Islamic world witnessed the first signs, of the modern Islamic renaissance by the first pioneers like: Mohamed Ibn Abdelwahab, Mohamed Ibn Ali Snoussi, Mohamed El Mahdi, Refaa Tahtaoui, etc, and other reformers who tried to start a renewable Islamic renaissance which overcomes the decline state as well as captivity, that characterized the Islamic Nation life due to scrambled historical, internal and external factors.

The pioneers efforts and trials gave an opportunity for the rise of varied projects in both, quality and quantity. Among them, we can mention projects made by: "Djamel Eddine El Afghani, Mohamed Abdou, Abedelhamid Ibn Badis, Hassen El Banna, Malek Ibn Nabi..."

These projects aimed at overcoming the obstacles and traps of the first essays in order to construct a which's similar to the first sample of renaissance in its high ethical soul and spirit and its affixed sample in spreading, and here the vital importance of research lies, this needs the following steps:

### **First: Problematical research:**

Inspired of contributing in the rising of consciousness, those projects failed in fulfilling its objective which is the real waking of nation.

This failure requires exposing the central problem as following: is it possible to use a general view which tries to bear the Islamic civilizing projects by revealing substitution based on communication and related reading for rising ideas and constructive projects. In another way: Analysing the Islamic civilizing projects to detect its bases and starting methods and knowledge as well as revealing and resources, without neglecting its objectives on the bases of the communicative, complementary and deep reading of Islamic civilizing projects.

### **Second: Importance of research:**

It appears in the last data with its importance of research which contains a deep and critical study for the Islamic civilizing projects through which we benefit from the previous ideas in a century. The Islamic civilizing projects based on two main points:

1. The constructive criticism side:

It summarizes the factors of failure for the previous efforts of reforms and take a lesson from all the previous weaknesses.

2. The constructive establishing side: this makes its investments in the contents methods of the Islamic civilizing projects in



establishing a new and changing form which is based on a communicative reading for the best ideas.

**Third: The objective of research:**

1. Understanding the efforts in the previous reforms, to help the nation to get out of darkness.
2. Following the previous ideas in its specific time boundaries of study in order to detect the central idea which was the main element at any project.
3. Detecting the continuity and completion between the Islamic civilizing projects.
4. Shaping the contents of the previous projects and make them away analysis based on continuity.

**Fourth: Subject shape: There are four shapes:**

**First term: Foundation introduction.**

Introductions of the method and foundation: this term is seen as the base of this subject, and it's three topics:

Topic 1: is based on the justification on which the research and foundation are based in order to study the Islamic ideas that lead to the rise of shining projects.

Topic 2: we tried to determine the key concepts used in research starting by renewing rising and freedoms from an original view in both language and text. And we passed to a critical study of history of evolution of ideas from the occidental angle and vision and then, we determine the general format of studying the history of the Islamic ideas and methods in research.

**Second term:**

**Civilizing projects in the Islamic word:**

It contains an exact and prevized study to civilizing project in the Islamic word. We paid attention to the expected obstacles of the research like: the subject of research, obstacles which have a relationship with chronological boundaries of research on the basis of this study, a new method was created based on categorizing kept defending it.

**First research: Freedom reforms projects:**

Here two teams appeared and opposed each other; one team started from the "TOP" (political leadership) as a starting point to freedom.

The other team preferred the increasing method which based on the individual as the first seed of changing operation, here lies two streams:

**First demand: First project:** Known by “political reform project”. Its leaders: Djamel Eddine El Afghani and El Kawakibi.

**First demand: First project:** Second project: Known by: “educational reform project”. Its leaders: Mohamed Abdou, Abdelhamid Ben Badis projects.

**Second research:** “total faithful and rebirth project”. Its leaders: Hassan El Banna, Chikh Badia Ezzamen Ennawrasi projects.

**The third research: Thought reform project:**

Its leaders: Mohamed Iqbal, Malek Ibn Nabi projects.

**Third term: General assessment to the Islamic civilizing projects**

Deals with personalizing and correcting all the weaknesses to get a general view to ask the characteristics of the Islamic thought at that time. The format of the third term:

The first research: Correcting the visions of the Islamic civilizing projects to the obstacles which hinder the rise of Islamic projects.

Here lies two different sides:

- 1) Special and distinguished visions of the renaissance.
- 2) Central vision to the Islamic civilizing projects which lack to the correct use, construction and foundation.

**Third research: Rise ideas thoughts general view**

It led to the use of this idea (general) and put it into practice in real life, with the objective of reform and changing operation.

**Fourth term: The Islamic civilizing projects:** mechanisms practice and renewing, general aspects, essentials, objectives and expectations of the project. This term has the following researching points:

**First research:**

Bases of Islamic civilizing projects are: real, valuable, knowledgeable and thoughts bases.

**Second research:**

Based on the general view (over view) and it deals directly with (man) as he is the first seed in society as he is the letter bearer of changing and culture by educating him in the right way and accounting that good education in the spiritual pole in the changing operation, and politics in making this operation as quick as possible

**Third research:**

For the Islamic project to be more civilized has different mechanisms which are: use, renew, objective, expectation. Mechanisms of practice based on different institutions: social,

communicative propaganda and the planning institutions as we have determined the mechanism of the renewal which are: adjusting, clarity, gradation, making communication, completion in terms of ideas so deep to reach the objectives: witnesses, unity and getting rid of political, economic and cultural dependency to arrive at the end to the crucial objectives of Islamic projects which are:

- Determination of strict and continuous theories in all to the domains that deal with human deeds.

- Determination of the mechanisms of cultural interaction with human efficient experiences, and we extracted the most important results of the research by exposing recommendations and advices which contain the most crucial factors which can be taken into consideration in Islamic project.

On the base of the analysis of the research according to a descriptive, analyzing and deleting method which's followed by and analyzing and critical method the researcher arrived at:

- 1- The basic element of the Islamic project, with all this aspects (cultural, thought, knowledgeable, realistic and value), which put the man in a center in the operation and the responsible of bearing these basic elements by comprehension and putting them in practice in the real life situations starting by « Tawhid»; Allah is the only God, the greatest and the almighty, and here lies the role of man on earth as well as this message in life.

“Tawhid” is the central principal in Islam, with its contents, the best vision and the clear expectation of life that makes “man” able to interact with others and creation which results new beneficial and fruitful sciences based on “Tawhid” that are restricted by Islamic instruction.

If man knows and checks him “Tawhid” he will certainly be able to freed himself from any doubt; he feels his existence and one of its contents him “responsibility” according to Allah’s instructions as well as he takes the total responsibility of the mistakes of this burden mission.

So, man has to be sure of his strategy which enables him to stick and makes the social growth in this creation comply with the Islamic norms.

It supports his effective and positive presence in human circle in order to build and repair its path.

2- The general Islamic project has clear steps which starts from: **the general shaping of man** by calling him the monitor and actor in the changing operation. This has got two pillars:

- Religion and spiritual training.
- Educational and methodological training.

And the second chapter in **generality has the role of constructing a society which bears a changing message**, it's responsible of fulfilling the general strategic vision which aims at establishing a rising sample with higher quality that fulfills its objectives in life. This requires re-construction and building of the society on the bases of two main principles:

**First:** spiritual and religious principle.

**Second:** Ethical and methodological principle to construct and build a society store the restricting rhythm is determined to organize the changing operation in the faculty of culture which is seen as an auto-supervision with a method and strategy to fight all the negative aspects and build ethical, technical, mental efficient values to develop the individual and the society as a whole.

But the most important, manipulating generality of the changing operation, appears in **the general progress and development** the operation of progress is based on an efficient education and instructive system.

The speeding generality of the **changing operation in the political construction** which has a relation with the deep heritage of the Islamic nation based on its historical experience. The mechanisms of the political construction has the following elements:

- ✓ The foundation of the political construction on the concept of such a nation;
- ✓ The great relationship between the political construction and ethics;
- ✓ Put the notion of debating into practice;
- ✓ Extracting from the original Islamic resources;
- ✓ Methodological restriction for politics;
- ✓ Taking into consideration the political experiments which proved its efficiency in the human space;
- ✓ Realism is important in the political construction.

**The fruit which can be picked from the changing operation can be seen in the economic capability in man's thoughts**, culture and values which're compared by the relation between the fruit and the tree.

3- The Islamic project has to follow the following mechanisms to pass from theoretical to practice level:

A. **Practice mechanisms:** by building institutions that deal with all life sides, and they are: preaching, religious, political, economic, cultural, educational, social, media institution.

B. **Renewal mechanisms:** This requires other mechanisms to protect its efficiency and vitality and they are: the positive adaptation, equilibrium, gradation, hard work, research and effort.

4- The Islamic project has different objectives:

A. **Witnesses:** in comprehension and practice towards the space of humanity as a whole.

B. **Unity:** requires the most important mechanisms thoughts resource which deals with the factors: same language, history, geography which're common between all the Islamic countries and the Islamic world as a whole.

C. **Get rid of the political, economic and cultural dependency:** this deal with the national integrity and independence for the nation that enable it to have its own political, economic and cultural decision with a free will based on the Islamic beliefs.